**البرامج المرئية والمسموعة ودورها في تعليم اللغة**

**مفهوم الوسائل التعليمية:**

الوسيلة هي ما يتوصل به الانسان إلى شيء أو يقرب به إلى غيره، فالوسيلة التعليمية هي "مجموعة مواقف وأجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم ضمن إجراءات استراتيجيات التدريس لتحسين عملية التعلم والتعليم، ولها أسماء متعددة منها: وسائل الاتصال الإيضاح، الوسائل المعينة، الوسائل السمعية البصرية، وسائل الاتصال التعليمي، وتكنولوجيا التعلم.

**أنواعها:**

تصنف الوسائل التعليمية إلى مجموعات أهمها:

**الوسائل البصرية**: مثل الرسوم البيانية، والصور، والمعارض والمتاحف...

**الوسائل السمعية**: مثل الإذاعة المدرسية، أجهزة التسجيل الصوتي...

**الوسائل السمعية البصرية:** مثل الأفلام المتحركة والناطقة، الأفلام الثابتة والمصحوبة بتسجيلات صوتية، الفيديو...

**الوسائل السمعية البصرية** وهي التي يستفاد منها عن طريق العين والأذن معا، وأهمها التلفاز، والأفلام، والدروس النموذجية المسجلة، حيث تُمد التلاميذ بالكثير من المعلومات والمعارف، ويمكن أن يشاهد التلاميذ بلادا وأشياء لا يستطيعون الانتقال إليها لمشاهدتها في أماكنها الأصلية. كما يمكن إخراج بعض الأفلام عن الحضارة تستهدف اطلاع الطالب على نمط الحياة وأسلوب التفكري والإبداع عند الشعوب التي يتعلمون لغتها، فما اللغة إلا نتاج وتعبير للثقافة.

وقد عرفت هذه الوسائل تطورا كبيرا في السنوات الأخيرة بسبب تأثرها المباشر بالتطورات التكنولوجية الحديثة، وأصبحت تشكل تحديا لأساليب التعليم والتعلّم لما تزخر من تنوع في عرض المحتوى بأساليب مثيرة ومشوقة وجذابة تستهدف لفت انتباه الأذن والعين، وكلنا يدرك أهمية هاتين الحاستين في العملية التعليمية وأثرهما في تثبيت المعلومات، ومن الوسائل السمعية البصرية:

 أ- **الأفلام المتحركة والناطقة**

ولها دور كبير في نقل المعلومات بالصوت والصورة والحركة مما يخلق جوا مناسبا للدرس والنقاش والحوار داخل الغرفة الصفية، بالإضافة إلى قدرة المدرس -أثناء استخدامه لتقنية الأفلام المتحركة- على مراعاة الفروق الفردية بين طلابه من خلال السماح للطالب الأدنى استيعابا من تكرار حضور الفيلم لإتقان المادة الدراسية.

**ب- التلفاز والفيديو**

وهما من وسائل الاتصال الحديثة والمهمة وذلك لدورهما الكبير في اتصال الناس بعضهم ببعض، وقد اقترنت بهذه الوسائط قنوات فضائية مخصصة للبرامج التعليمية. ولا يخفى على أحد أهمية هذه الوسائل في نقل المؤتمرات المرئية المسموعة (صورة وصوت)، وفي تحقيق أهداف التعليم عن بعد وتسهل عمليات الاتصال بين مؤسسات التعليم. ويمكن أن يكون الفيلم القصير له دور مهم في تعليم العربية للناطقين بغيرها خاصة إذا اقترنت المادة التعليمية بالترفيه والتسلية ما يؤدي لنجاح عملية التواصل بين طرفي العملية التعليمية وبالتالي تتحسن عملية النطق والقراءة، والاستماع وغيرها.

**ج- الحاسوب الآلي**

يعود استخدام الحاسوب إلى منتصف القرن العشرين، حيث أصبح جزءا مهما وحيويا في حياتنا خاصة في مجال التعليم "حيث ساعد الطلاب في عملية التعليم، وتسهيل العديد من المهام المتعلقة بالتدريس، كما له دور في إدارة العملية التعليمية"، ويمتاز الحاسوب بالسرعة والدقة وإمكانية التخزين، وتوفيره "خدمات الاتصال الشبكي السريع مما يوفر الوقت والمجهود والتكلفة مثل خدمة الشبكة العالمية الويب-الانترنت التي جعلت العالم عبارة عن قرية صغيرة كل ما بها في متناول الجميع، ويمكن الاستفادة من الحاسوب في مجال تعليم اللغة العربية من خلال تقديم "دروس تعليمية مفردة إلى الطلبة مباشرة، وهنا يحدث التفاعل بين هؤلاء الطلبة منفردين والبرامج التعليمية التي يقدمها الحاسوب"، وقد وجد خبراء التعليم في جهاز الحاسوب ما يلبي طموحاتهم". خاصة عندما يقوم المعلم بتحضير درسه وعرضه بالحاسوب عن طريق برنامج البوربوينت، ما يساعد على جذب اهتمام الطلاب وتشويقهم، إضافة إلى برامج أخرى كثيرة في الحاسوب يمكن استخدامها في إعداد المادة التعليمية وفي خدمة التطبيقات الإدارية والتنظيمية في المؤسسات التعليمية.

د- **شبكة الانترنت**

إن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من خلال شبكات الانترنت يعد من أهم الوسائل فهي قادرة على توظيف التعليم الشبكي وتحسين جودة التعليم والتعلم، وتقليل كلفة تلقين العلوم، ولتقديم الخبرات المحلية للجميع من خلال النسخ الإلكترونية التي يمكن أن يضعها المعلم، مما يتيح للطلاّب الوصول إلى الملفات والاستفادة منها؛ فهذه الطريقة، توفر الوقت والجهد، وتتيح التعلّم في أي وقت وأي مكان.

**خصائص الوسائط السمعية البصرية**

لقد أثبتت التجارب أن التعلم بالتقنيات التعليمية يسمح بتوفير ما قيمته 30-80% من الجهد والوقت، حيث يؤدي تنوع المستحدثات التكنولوجية وتكاملها إلى توفير بيئات تعلم مختلفة، بما يتلاءم ومختلف فئات المتعلمين، ويثير قدراتهم المعرفية، ويخاطب حواسهم المختلفة، ويسمح لهم بالانفتاح على مصادر المعلومات العالمية في زمن قياسي وجهد أقل. ومن الخصائص المميزة للتقنيات التكنولوجية نذكر:

أ- التفاعلية: ويقصد بها توفير بيئة تعليمية ثنائية الاتجاه، سواء بين المتعلم والمعلم، أو المتعلم والوسيط، ويتطلب التفاعل استقبال المعلومات المعروضة وتسجيل استجابة المتعلم ثم إعطائه التغذية الراجعة، ومن أمثلة ذلك التعلم بمساعدة الحاسوب، الفيديو التفاعلي .الوسائط المتعددة

ب- تثبيت المعلومات في ذهن المتعلم المتلقي لفترات أطول مما يحدث في الوسائل التقليدية: ذلك أن المعلومات التي نحصّلها من المواد السمعية البصرية تبقى عالقة في أذهاننا لفترات طويلة بصورة حية، وقد يرجع سبب ذلك إلى أننا نتلقى هذه المعلومات عن طريق اشتراك أكثر من حاسة أو عن طريق ما يعرف بالوجدان.

جـ- حمل المعلومات التي لا يمكن لغيرها من الوسائل الأخرى حملها: سواء تعلق الأمر بالصور أو الفيديو أو غيرها من أنواع الملفات على اختلاف أشكالها وأنواعها.

د - تقليل المجهود الذهني للفهم والاستيعاب: ذلك أن المعلومات التي يتلقاها التلميذ عن طريق الوسائل السمعية البصرية تصل إلى الذهن بسرعة، فهو قد يستوعب العملية الجراحية عن طريق فيلم تسجيلي أكثر مما لو قرأ عن هذه العملية في مجلد مطبوع.

هـ- التأثير العميق في المتعلم: بما أن المتعلم يتلقى معلومات المواد السمعية البصرية عن طريق الحواس والوجدان، فهذا يؤدي إلى زيادة تأثيرها فيه.

وبشكل عام فإن اختيار الوسيلة المناسبة يؤثر في مدى فعاليتها... كما أن استخدام وسيلتين أفضل بكثير من استخدام وسيلة واحدة، فالمتلقي لا يستطيع أن يحتفظ بالمعلومات الشفاهية لمدة طويلة مثلما يستطيع بالمادة المرئية، لهذا يكون نقل المضمون المركب أكثر فاعلية حين يكون مرئيا عمّا لو كان شفاهيا.

إن توظيف وسائل التعليم الحديثة في عملية تعلّم وتعليم اللغة يؤدي إلى استخدام أفضل الطرق لتحسين وتعديل بيئة التعلّم، ويؤدي إلى سرعة في التعلم في أي وقت، وتحقق الفهم ومساعدة الطالب على التعلم الذاتي، إلى جانب مراعاة الفروق الفردية.